

شيشنق الأول ودوره في التفاعل الحضاري بين ليبيا ومصر والمشرق القديم

د. عُليّة إبراهيم حسين

(عضو هيئة التدريس بدرجة أستاذ مساعد - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة عمر المختار - البيضاء - ليبيا)

Olia.ibrahim@omu.edu.ly

الملخص:

شيشنق الأول، القائد الليبي الذي اعتلى عرش مصر وأسس الأسرة الثانية والعشرين، شكّل نقطة تحوّل في تاريخ التفاعل الحضاري بين ليبيا ومصر والمشرق القديم، يتناول هذا البحث أصوله الليبية، ودوره في إعادة توحيد مصر، وعلاقاته السياسية والعسكرية مع المشرق، خاصة في سياق حملته على فلسطين، كما يسلط الضوء على الأبعاد الثقافية والدينية التي رافقت حكمه، والتي عكست تداخلاً حضارياً بين الهويات الليبية والمصرية والشرقية.

الكلمات المفتاحية: شيشنق الأول، التفاعل الحضاري، ليبيا القديمة، مصر الفرعونية.

Abstract:

Shoshenq I, the Libyan leader who ascended the throne of Egypt and founded the Twenty-second Dynasty, marked a turning point in the history of cultural interaction between Libya, Egypt, and the ancient Levant. This research examines his Libyan origins, his role in the reunification of Egypt, and his political and military relations with the Levant, particularly in the context of his campaign in Palestine. It also sheds light on the cultural and religious dimensions that accompanied his reign, reflecting a cultural fusion between Libyan, Egyptian, and other Levantine identities.

Keywords: Shoshenq I, cultural interaction, ancient Libya, Pharaonic Egypt.

- المقدمة:

في خضم التحولات العميقة التي شهدها العالم القديم، يبرز اسم شيشنق الأول كأحد الشخصيات البارزة التي أعادت تشكيل ملامح النفوذ السياسي والثقافي في منطقة شرق البحر المتوسط، وُلد شيشنق في بيئة ليبية تنتمي إلى قبائل المشواش، لكنه لم يكن مجرد قائد قبلي، بل كان رجل دولة طموح استطاع أن يتسلق سلم المناصب في البلاط المصري حتى وصل إلى قمة السلطة، متوجًا نفسه فرعونًا لمصر ومؤسسًا للأسرة الثانية والعشرين في القرن العاشر قبل الميلاد.

لم يكن صعود شيشنق إلى العرش المصري مجرد انقلاب سياسي، بل كان تنويجًا لمسار طويل من التداخل بين الليبيين والمصريين، حيث استقر الليبيون في دلتا النيل منذ أواخر الدولة الحديثة، وشاركوا في الحياة العسكرية والإدارية، حتى أصبحوا جزءًا لا يتجزأ من النخبة الحاكمة، وقد استغل شيشنق هذا التغلغل التدريجي ليؤسس شرعية مزدوجة: نسبه الليبي من جهة، وتحالفه مع الأسرة الحاكمة المصرية من جهة أخرى، إذ زوّج ابنه من ابنة آخر ملوك الأسرة الحادية والعشرين.

امتد تأثير شيشنق الأول إلى ما وراء حدود مصر، إذ تشير النقوش والنصوص القديمة إلى حملته الشهيرة على المشرق القديم، والتي وصلت إلى مملكة يهوذا في فلسطين، حيث ذكر اسمه في التوراة كـ "شيشق" الذي غزا أورشليم. وقد هدفت هذه الحملة إلى إعادة بسط النفوذ المصري في الشام بعد تراجع دام قرونًا، مما يعكس طموح شيشنق في استعادة أمجاد الفراعنة العظام، مثل تحتمس الثالث ورمسيس الثاني.

أما على الصعيد الحضاري، فقد ساهم حكم شيشنق في تعزيز التفاعل الثقافي بين ليبيا ومصر، حيث شهدت البلاد مزيجًا فريدًا من التقاليد الدينية والفنية الليبية والمصرية، فقد احتفظ الليبيون بهويتهم الثقافية، لكنهم تبنوا الرموز الملكية المصرية، مما أنتج نمطًا حضاريًا هجينًا يعكس التعددية الثقافية في مصر خلال تلك الحقبة، وقد تجلى ذلك في المعابد والنقوش التي حملت أسماء وألقابًا ليبية مكتوبة بالهيروغليفية، في دلالة على اندماج حضاري فريد.

أولاً: مشكلة البحث:

على الرغم من الأهمية التاريخية لشخصية شيشنق الأول، لا تزال أدواره الحضارية محط نقاش بين الباحثين، خصوصًا فيما يخص تأثيره في إعادة صياغة العلاقة بين مصر وليبيا، وتأثير حكمه على التوازنات الثقافية والسياسية في العالم القديم، تكمن المشكلة في نقص معالجة شاملة تربط بين جذوره الليبية، وقيادته لمصر، وتفاعلاته مع المشرق، ضمن إطار حضاري متكامل.

ثانياً: أسئلة البحث:

- 1- ما هي الظروف التاريخية والسياسية التي ساهمت في صعود شيشنق الأول إلى عرش مصر؟
- 2- كيف أثرت أصول شيشنق الليبية على سياساته الداخلية والخارجية؟
- 3- ما هي مظاهر التفاعل الحضاري بين ليبيا ومصر خلال فترة حكم شيشنق؟
- 4- كيف أثر حكم شيشنق على العلاقات بين مصر والمشرق القديم؟
- 5- ما هو الأثر الحضاري طويل الأمد لحكم شيشنق على الهوية المصرية خلال العصر الانتقالي؟

ثالثاً: أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يسد فجوة معرفية حول مرحلة حاسمة في تاريخ مصر القديمة، حيث شهدت تداخلاً غير مسبوق بين العناصر الحضارية الليبية والمصرية وتلك الوافدة من منطقة المشرق

القديم. كما يبرز نموذجًا فريدًا من التفاعل الحضاري، يعكس قدرة الدولة المصرية على استيعاب عناصر خارجية ضمن نسيجها الثقافي والسياسي، دون أن تفقد هويتها التاريخية. وتكتسب دراسة شخصية شيشنق الأول أهمية خاصة، باعتبارها تجسيداً لمرحلة محورية في التاريخ الليبي القديم، كونه أول زعيم من أصول ليبية يتولى عرش مصر، ويؤسس سلالة حاكمة تركت بصمة عميقة في الحياة السياسية والدينية والعسكرية في وادي النيل والمشرق القديم، إن تتبع مسيرة شيشنق يتيح فهمًا أعمق لدور القبائل الليبية في إعادة تشكيل ملامح السلطة في مصر، ويكشف عن ديناميكيات التفاعل بين الشعوب المجاورة في حوض المتوسط، كما يسلط الضوء على كيفية انتقال النفوذ من الهامش إلى المركز، مما يوفر للباحثين أداة تحليلية لفهم تحولات السلطة والهويات في العصور القديمة، ليس فقط في مصر، بل في ليبيا والمشرق القديم أيضًا.

رابعاً: أهداف البحث:

- تحليل الخلفية التاريخية لصعود شيشنق الأول إلى الحكم.
- إبراز الأبعاد الحضارية للتفاعل بين ليبيا ومصر في عهده.
- دراسة تأثيره على علاقات مصر مع المشرق القديم.
- توثيق مظاهر التعدد الثقافي في مصر خلال الأسرة الثانية والعشرين.
- تقديم تحليل لدور شيشنق في إعادة تشكيل الهوية المصرية.

خامساً: فرضية البحث:

يفترض البحث أن صعود شيشنق الأول إلى الحكم لم يكن مجرد انتقال للسلطة، بل كان نقطة تحول حضاري، أدت إلى نشوء تفاعل ثقافي عميق بين ليبيا ومصر والمشرق القديم، مما ساهم في إعادة تشكيل الهوية المصرية ضمن إطار تعددي جديد.

سادساً: منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال دراسة المصادر الأولية (كالنقوش، والآثار، والنصوص القديمة) والمراجع الثانوية (الدراسات الأكاديمية الحديثة) مع استخدام المنهج المقارن لتتبع أوجه التشابه والاختلاف بين النماذج الحضارية الليبية والمصرية وتلك الخاصة بالمشرق القديم، كما يُستعان بالمنهج الوصفي لتفسير الظواهر الثقافية والإدارية والدينية التي ظهرت في عهد شيشنق، وربطها بالسياق الإقليمي العام.

سابعاً: الإطار الزمني والمكاني:

يمتد الإطار الزمني لهذا البحث من أواخر القرن الحادي عشر قبل الميلاد حتى منتصف القرن العاشر قبل الميلاد، وهي فترة شهدت تحولات سياسية واجتماعية كبيرة في كل من مصر وليبيا والمشرق القديم. تعتبر هذه الحقبة محورية لفهم الظروف التي أدت إلى صعود شيشنق الأول إلى الحكم في مصر عام 945 ق.م، حيث أسس الأسرة الثانية والعشرين ذات الأصول الليبية، المعروفة تاريخياً باسم "الأسرة البوسطية".

أما بالنسبة للإطار المكاني، فهو يتوزع عبر ثلاثة فضاءات جغرافية مترابطة:

1- ليبيا القديمة: تُعتبر الموطن الأصلي للقبائل الليبية، وأبرزها قبيلة المشواش التي ينتمي إليها شيشنق، يركز البحث على دراسة البنية القبلية والاجتماعية والسياسية في هذه المنطقة لفهم الخلفية التي انطلق منها هذا القائد نحو مصر.

2- مصر الفرعونية: تمثل المسرح الرئيس للأحداث، حيث تولى شيشنق الأول الحكم، وأعاد تنظيم السلطة المركزية، وفرض نفوذه على الجنوب والشمال، كما سعى إلى تعزيز شرعيته من خلال دعم المؤسسة الدينية في طيبة.

3- المشرق القديم: وخاصة بلاد الشام، التي شهدت تفاعلات عسكرية وسياسية مع مصر في زمن شيشنق، كما يتضح من النقوش المصرية وسفر الملوك في العهد القديم، يهدف البحث إلى دراسة أبعاد هذا التفاعل الحضاري، سواء من خلال الحملات العسكرية أو التبادل الثقافي والديني.

يهدف هذا التحديد الزماني والمكاني إلى وضع الظاهرة التاريخية المدروسة في سياقها الجغرافي والتاريخي، مما يتيح فهماً أعمق لدور شيشنق الأول في تشكيل ملامح التفاعل الحضاري بين شمال إفريقيا ووادي النيل وبلاد المشرق في بداية الألفية الأولى قبل الميلاد.

المبحث الأول: الخلفية التاريخية لصعود شيشنق الأول:

في أواخر فترة الدولة الحديثة، شهدت مصر تراجعاً ملحوظاً في قوة السلطة المركزية، حيث بدأت هيبة الفراعنة تتلاشى وظهرت صراعات بين الحكم الملكي والكهنة، خصوصاً في مدينة طيبة. تفتت وحدة الدولة وبرزت قوى محلية، كان أبرزها كهنة آمون الذين أصبحوا حكاماً فعليين في الجنوب، بينما استحوذ ملوك تانيس على الشمال، وتانيس هي مدينة أثرية تقع في شمال شرق دلتا النيل (محافظة الشرقية حالياً) عُرفت في النصوص المصرية القديمة باسم "جعتت" (dʿn.t) وفي النصوص اليونانية باسم "تانيس". تأسست في عصر الدولة الحديثة، وبلغت ذروة أهميتها كعاصمة لمصر خلال الأسرتين الحادية والعشرين والثالثة والعشرين. اشتهرت بمعبد الضخم للإله آمون، ومقابرها الملكية التي احتوت على كنوز أثرية تعكس التبادل الحضاري مع المشرق (Monte, 1952, pp. 51-65).

هذا الانقسام أضعف من قدرة مصر على حماية حدودها، مما أتاح الفرصة لتسلل عناصر أجنبية، بما في ذلك القبائل الليبية التي بدأت تتوغل في دلتا النيل وتفرض وجودها السياسي والعسكري (حسن، 1994، ص235).

في هذا السياق، بدأت القبائل الليبية، وعلى رأسها المشواش والليبو، بالاستقرار في غرب الدلتا منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد، لم تكن هذه القبائل مجرد مهاجرين، بل كانت تمتلك تنظيمًا قبلياً قوياً وقوة عسكرية بارزة، وقد تم السماح لهم بالاستقرار مقابل تقديم خدمات عسكرية، مما أتاح لهم التغلغل في الجيش والإدارة، ومع مرور الوقت، أصبح بعض زعمائهم حكاماً محليين وبدأوا ينافسون النخبة المصرية على النفوذ، خاصة في ظل ضعف السلطة المركزية وتراجع دور الفراعنة التقليديين. (نور الدين، 2006، ص663).

لم يكن وجود الليبيين في مصر مجرد وجود سكاني، بل تطور إلى اندماج سياسي وعسكري، فقد تولى بعضهم مناصب رفيعة مثل قيادة الجيش وحكم الأقاليم، وأصبحوا جزءاً من النخبة الحاكمة، هذا الاندماج لم يكن دائماً سلمياً، بل شهد صراعات متقطعة، إلا أن الليبيين استطاعوا فرض أنفسهم كقوة لا يمكن تجاهلها، وقد ساعدتهم في ذلك معرفتهم بالنظام المصري ومرونتهم في التكيف مع التقاليد الإدارية والدينية السائدة، مما جعلهم شركاء فعليين في الحكم قبل أن يصبحوا حكاماً رسميين. (عبد السلامين، 2017، ص59-62).

في هذا الإطار، يتألق اسم شيشنق الأول، الذي يُعتبر أول فرعون من أصول ليبية يتولى زمام الأمور في مصر، ومؤسس الأسرة الثانية والعشرين، وُلد في أواخر القرن الحادي عشر قبل الميلاد لعائلة عسكرية ذات نفوذ، حيث كان والده نمروت يحمل لقب "رئيس المشواش"، مما يدل على مكانة أسرته بين القبائل الليبية المستقرة في دلتا النيل، تميز شيشنق بمهاراته السياسية والعسكرية، واستطاع أن ينسج شبكة واسعة من التحالفات داخل الأوساط الدينية والعسكرية، كما أنه استغل بذكاء التوازنات الداخلية في مصر، مما ساعده في الوصول إلى العرش وجمع بين الشرعية المصرية وإرثه الليبي في مشروعه السياسي. (Manetho, 1940, p. 532)

نشأ شيشنق الأول داخل أسرة ليبية تنتمي إلى قبائل المشواش، تمتعت بنفوذ عسكري وسياسي ملموس في الدلتا المصرية. وقد شغل والده، الذي حمل لقب "رئيس المشواش"، منصباً قيادياً يعكس المكانة الرفيعة التي حظيت بها أسرته بين النخب الليبية المستقرة في مصر. وقد أتاح هذا المحيط العائلي لشيشنق أن يتربى في بيئة تجمع بين التقاليد العسكرية والإدارية، مما منحه خبرة مبكرة في تدبير شؤون الحكم وأهله لاحتلال موقع مؤثر في المشهد السياسي المصري. كما أسهم هذا الإرث العائلي في تمكنه من نسج تحالفات استراتيجية داخل أروقة المؤسسات العسكرية والدينية، وهي الخطوات التي شكلت مجتمعة الدعائم الأساسية لصعوده نحو سدة الحكم. (Manetho, 1940, pp. 50-53).

أدرك شيشنق أهمية التحالف مع الأسرة الحاكمة في مصر، فقام بربط مصيره بمصيرها من خلال زواج ابنه أوسركون الأول (Osorkon I) من ابنة الملك بسوسنس الثاني، الذي كان آخر ملوك الأسرة الحادية والعشرين، لم يكن هذا الزواج مجرد ارتباط عائلي، بل كان خطوة استراتيجية تهدف إلى تعزيز الشرعية السياسية، وتهيئة الأجواء لنقل السلطة بسلاسة إلى الأسرة الليبية، واستغل شيشنق غياب وريث قوي لبسوسنس، وكذلك التوازن الهش بين الكهنة والملوك، ليعلن نفسه فرعوناً لمصر، مؤسساً الأسرة الثانية والعشرين حوالي عام 945 ق.م. (Legrain, 1903, p. 12-15; Dodson, 2012, p. 67-70).

لم يكن تنويع شيشنق مجرد انتقال للسلطة، بل كان تجسيداً لتحول عميق في هيكل الدولة المصرية، فقد أصبح لأول مرة في تاريخ مصر فرعون من أصول ليبية، ومع ذلك حافظ على الرمزية الفرعونية، وتبنى الألقاب الملكية التقليدية، وحرص على تقديم نفسه كحامي للمعبودات المصرية، وخاصة آمون، هذا التوازن بين الهوية الليبية والشرعية المصرية مكنه من كسب دعم قطاعات واسعة من النخبة والشعب، رغم أصوله غير المصرية (Kitchen, 1996, pp. 285-295; Jansen, 2007, pp. 33-35).

واجه شيشنق الأول حوالي (945-922 ق.م) عند تأسيسه الأسرة الثانية والعشرين إشكالية عميقة في بنية الحكم، تمثلت في ازدواجية السلطة بين الشمال الذي حكمه مباشرة والجنوب الذي ظلت تهيمن على نُخبته الدينية والسياسية سلطة كهنة آمون في طيبة، مما هدد الوحدة الداخلية للبلاد (Kitchen, 1986, p. 287).

وفي خطوة محورية لمعالجة هذا الانقسام، اتجه شيشنق إلى سياسة المواءمة والدمج، حيث عهد إلى ابنه الأكبر إيبوت بمنصب الكاهن الأعظم للإله آمون في طيبة نفسها (Ritner, 2009, pp. 116-117) مثل هذا التعيين نهجاً استيعابياً ذكياً، هدف إلى احتواء مركز القوة الديني التقليدي وتحويله من منافسٍ محتملٍ إلى جزءٍ عضويٍّ من النظام الملكي الجديد (Romer, 2013, p. 342) وقد أسفرت هذه الاستراتيجية عن نتائج حاسمة، تمثلت أولاً في اكتساب الأسرة الحاكمة ذات الأصول الليبية شرعيةً دينيةً واجتماعيةً في الجنوب، من خلال الارتباط المباشر بأعلى سلطة دينية فيه (Assmann, 2002, p. 265) وتمثلت ثانياً في السيطرة الفعلية على المصادر الاقتصادية الهائلة المتمثلة في أملاك وإيرادات معابد آمون، والتي كانت تشكل العمود الفقري لثروة وقوة إقليم الجنوب (Bleiberg, 1995, p. 1385). وبفضل هذا الحل السياسي المُبتكر، نجح شيشنق في تحييد التحدي الأكبر أمام حكمه، ووضع أساساً متيناً لاستقرارٍ سياسيٍ استمر لعقود.

تزامن صعود شيشنق مع تراجع مؤقت للنفوذ الآشوري، وصعود ممالك محلية مثل إسرائيل ويهوذا، وقد أدرك شيشنق أهمية هذا التحول، فبدأ في رسم سياسة خارجية طموحة تهدف إلى استعادة النفوذ المصري في الشام، وهو ما تجلّى لاحقاً في حملته العسكرية على فلسطين، التي وثقتها النقوش المصرية، وذكرتها التوراة تحت اسم "شيشنق" الذي غزا أورشليم، هذه الحملة لم تكن مجرد عمل عسكري، بل كانت أيضاً تجسيداََ لطموح شيشنق في إعادة مصر إلى موقعها القيادي في المشرق القديم. (عبد السلامين، 2017، ص52)

إن صعود شيشنق لم يكن مجرد تحول سياسي، بل كان بمثابة انطلاقة لحقبة جديدة من التفاعل الثقافي بين ليبيا ومصر والمشرق القديم، فقد شكل حكمه نقطة التقاء بين تقاليد فرعونية عريقة وهوية ليبية ناشئة وطموحات إقليمية واسعة، وقد تجلّى هذا التفاعل في العمارة والنقوش واللغة، حيث ظهرت أسماء ليبية مكتوبة بالهيروغليفية، ومعابد تحمل طابعاً مزدوجاً، وممارسات دينية تجمع بين الرموز المصرية والليبية، من هذا المنظور، يمكن القول إن شيشنق لم يكن مجرد فاتح أو حاكم، بل كان أيضاً رمزاً لمرحلة حضارية هجينة أعادت تشكيل هوية مصر في الفترة الانتقالية بين الدولة الحديثة والعصر المتأخر.

المبحث الثاني: نظام الحكم في عهد الملك شيشنق الأول (929-950 ق.م):

بعد انهيار الأسرة العشرين، دخلت مصر في فترة من التراجع والضعف، ولم تتمكن الأسرة الحادية والعشرون من إنقاذ البلاد من الوهن الذي أصابها، وقد وصف المصريون تلك المرحلة بأنها "أيام شدة"، أطلقوا عليها اسم "عام الضياع" عندما توفي الناس جوعاً، كانت الأوضاع صعبة للغاية، حيث كان يتعين على الملك إعادة الأمن والاستقرار والوحدة للبلاد، أدى ضعف السلطة المركزية إلى انقسام جديد، حيث كان الوجه القبلي تحت سيطرة كهنة آمون، بينما كان الوجه البحري تحت حكم ملوك ضعاف الشخصية، كما كان على الملك مواجهة التهديدات الخارجية واستعادة هيبة مصر والأراضي التي فقدتها (ويلسون، 1955، ص138).

أما بالنسبة لسياسة الملك شيشنق الأول الداخلية، فقد بدأ بجمع السلطات الفعلية تحت قيادته، بما في ذلك السلطات التنفيذية والدينية والعسكرية، ليصبح هو صاحب القرار النهائي، وقد عين أفراد عائلته في المناصب العليا، حيث أسند أحد أبنائه إدارة مصر الوسطى بلقب قائد هيراكليوبوليس، كما منح ابنه أيوبوت منصب كبير كهنة آمون، وجعله منصباً وراثياً، مما جعله يشرف مباشرة على هذا المنصب الحساس الذي يعد عصب الدولة، وقد ورثت الأسرة الحاكمة هذا المنصب لعدة أجيال بعد وفاة الملك شيشنق الأول دون حدوث اضطرابات داخلية، مما ساعد على الحفاظ على وحدة البلاد تحت سلطة قوية بفضل ولاء الفرق العسكرية للأسرة الليبية. (جاردنر، 1973، ص219).

لم يقتصر الملك شيشنق الأول على إدخال تعديلات على النظام السياسي فحسب، بل شملت إصلاحاته مجالات أخرى، بما في ذلك المجال الاقتصادي، فقد عُثر علي مرسوم أصدره لتنظيم الضرائب المفروضة على المعابد، مما يعكس نوعاً من الضرائب التصاعدية التي طبقت على مختلف طبقات المجتمع، جاء في المرسوم أن القرايين السنوية للإله "أرسافيس" تُقدم على النحو التالي: "ستون ثوراً يقدمهم الأمير الحاكم، وعشرة ثيران يقدمها رجال السلك العسكري والديني، وثور واحد يقدمه كل من الطوائف الصناعية كالعاملين والمزارعين". (برستد، 1929، ص332).

تشير الدراسات الحديثة إلى أن السياسات التي انتهجها الملك شيشنق الأول في مستهل حكمه لم تكن محلّ إجماع داخل البنية الدينية والسياسية في مصر، خاصة في طيبة حيث تمركز نفوذ كهنة آمون. ويبدو أن هذه الإجراءات فُيِّرت من قِبَل المؤسسة الكهنوتية باعتبارها مساساً بتوازن السلطة التقليدي وتقليصاً لامتيازاتها الراسخة. وتدل بعض الشواهد الأثرية، ومنها نقوش معبد الكرنك المؤرخة بالسنة الثانية من

حكمه، على وجود تحفظ أو توتر في العلاقة بين الطرفين. كما توحى لوحة مكتشفة في واحة الداخلة تعود إلى العام الخامس من حكمه بأن العلاقة بين السلطة الملكية والكهنوت الطيبي شهدت مرحلة من الاحتقان، ربما أسفرت عن تحركات لبعض العناصر الدينية نحو الجنوب. تشير الدراسات الحديثة إلى أن السياسات التي انتهجها الملك شيشنق الأول في مستهل حكمه لم تكن محلّ إجماع داخل البنية الدينية والسياسية في مصر، خاصة في طيبة حيث تمركز نفوذ كهنة آمون. ويبدو أن هذه الإجراءات فسّرت من قبل المؤسسة الكهنوتية باعتبارها مساساً بتوازن السلطة التقليدي وتقليصاً لامتيازاتها الراسخة. وتدل بعض الشواهد الأثرية، ومنها نقوش معبد الكرنك المؤرخة بالسنة الثانية من حكمه، على وجود تحفظ أو توتر في العلاقة بين الطرفين. كما توحى لوحة مكتشفة في واحة الداخلة تعود إلى العام الخامس من حكمه بأن العلاقة بين السلطة الملكية والكهنوت الطيبي شهدت مرحلة من الاحتقان، ربما أسفرت عن تحركات لبعض العناصر الدينية نحو الجنوب. (Beckerath, 1999; Dodson, 2004; Kitchen, 1996).

ومع ذلك، تشير الأوضاع التي شهدتها مصر خلال فترة حكمه إلى نجاح إصلاحاته الداخلية، رغم قلة المصادر المتاحة عن تلك الفترة، فقد تمكن من استعادة الأمن والاستقرار، وإيقاف أعمال النهب، وإعادة العمال إلى المحاجر، مما شجعه على القيام بحملة كبيرة نحو أورشليم والجليل ومجدو. (جاردنر، 1973، ص268).

أما بالنسبة للسياسة الخارجية للملك شيشنق الأول، فقد تميزت العلاقات بين مصر وجيرانها في الغرب بالأخوة والصداقة، (Gostynski, 1975, p. 496).

فقد اعترف الأمراء الليبيون الذين استقروا شرق الدلتا بسلطة الملك شيشنق الأول منذ توليه العرش، في الجنوب، استغل النوبيون الفوضى في مصر للانفصال عنها، لكن الملك شيشنق الأول تمكن من إعادة المملكة النوبية إلى مصر بفضل الجالية الليبية التي كانت تعيش هناك منذ عهد رمسيس الثالث، وقد أفادت المصادر المصرية بأن هذه الجالية اعترفت بالملك الجديد منذ البداية وساعدته في ضبط الأمور لصالحه، مما دفعه لتعيين ابنه أوسركون - عنخ أميراً عليها بلقب "الابن الملكي وحاكم الجنوب"، وهكذا، تمكن الملك شيشنق الأول من تسوية الأوضاع في الغرب والجنوب، ولم يتبق له سوى مواجهة التحديات في الشرق. (برستد، 1929، ص387).

أما الوضع في الشرق خلال عهد الملك شيشنق الأول، فقد أدى تقاعس خلفاء رمسيس الثالث في حماية ممتلكات مصر هناك، إلى انفصال تلك المناطق عن مصر، واستغل بعض الأمراء هذا الوضع للاستيلاء عليها، فقد جهز الملك داود (عليه السلام) جيشاً كبيراً واستولى على القدس والمدن الفلسطينية الأخرى، واستمر ابنه سليمان (عليه السلام) في تحقيق انتصارات إضافية، حتى وصل إلى خليج العقبة، مما أتاح له حرية التجارة في البحر الأحمر، وقد أبرم علاقات تجارية مع حيرام ملك صور، مما أثر سلباً على التجارة المصرية وزاد من ضغوطها، مما دفع الملك شيشنق الأول إلى قيادة حملة نحو أورشليم للقضاء على أعداء مصر ومنافسيها في الشرق. (Gostynski, 1975, p. 518)

فيما يتعلق بحملة الملك شيشنق الأول إلى أورشليم، فقد أدرك الملك شيشنق الأول صعوبة مهمته وقوة خصمه، حيث كان الملك سليمان (عليه السلام) قد أعد جيشاً قوياً ومدرباً جيداً لحماية حدود دولته، لذا لم يتعجل شيشنق الأول في شن هجومه على أورشليم، بل كان يراقب الأوضاع من بعيد، منتظراً الفرصة المناسبة للتدخل عسكرياً، فهو قائد عسكري ذو خبرة واسعة في ميدان الحرب. (Gostynski, 1975, p. 528)

في الكتاب المقدس، نجد إشارة إلى أن الملك شيشنق الأول استغل فترة الانقسام الكبير في مملكة إسرائيل، والتي شهدت صراعات عنيفة بين الأسباط الاثني عشر في زمن الملك رحبعام بن سليمان عليه السلام، فقد شن هجوماً ضخماً على أورشليم، حيث جاء وصف هذا الهجوم كالتالي: "وفي السنة الخامسة

من حكم الملك رحبعام، صعد شيشنق الأول ملك مصر إلى أورشليم، لأنهم خانوا الرب، وكان معه ألف ومئتي مركبة وستين ألف فارس، بالإضافة إلى عدد كبير من الشعب من مصر، من لوبيين وسكبين وكوشيين، واستولى على المدن الحصينة في يهوذا، ثم وصل إلى أورشليم، وعندما رأى الرب تذللهم، أرسل كلمة إلى شمعيًا قائلاً: قد تذللوا، فلا أهلكهم، بل سأمنحهم قليلاً من النجاة، ولن أنصب غضبي على أورشليم بيد شيشنق، لكنهم سيكونون له عبيداً". وبالفعل، صعد شيشنق ملك مصر إلى أورشليم وأخذ خزائن بيت الرب وبيت الملك، بما في ذلك الأتراس الذهبية التي صنعها سليمان (الكتاب المقدس، 1968، ص113).

كما ذكر انتصار شيشنق على رحبعام ملك يهوذا في الكتاب المقدس، حيث غزا أورشليم وحمل معه الكنوز التي جمعها سليمان، وتؤكد الآثار هذا الوحي الإلهي، إذ سجل الملك شيشنق الأول انتصاراته على الإسرائيليين على جدران معبد الكرنك، حيث يظهر رسم للإله آمون وهو يسحب مجموعة من الأسرى المقيدون، وتدل ملامحهم على أنهم من العبريين، وقد تم تصوير مائة وستة وخمسين أسيراً، يمثل كل منهم مدينة من مدن العبريين التي استولى عليها فرعون، وذكرت أسماء اثني عشر مدينة في التوراة، وهكذا، أثبتت الآثار صحة الأحداث التي وقعت في زمن الملك رحبعام. (الكتاب المقدس، 1988، ص1113)

لم تقدم المصادر المصرية تفاصيل كافية عن أحداث هذه الحملة، حيث تقتصر التلميحات التي وصلتنا على لوحة نقشت على الجدار الخارجي للحائط الجنوبي بمعبد الكرنك، والتي سجلت قائمة طويلة للمدن التي استولى عليها الملك شيشنق الأول في آسيا. ولم يتبق من الأسماء التي كانت تتألف منها القائمة سوى نصفها تقريباً، وكل المدن المذكورة تحمل أسماء كنعانية، تقع إما في مملكة يهوذا أو مملكة إسرائيل، مما جعل المؤرخين يعتقدون أن الملك شيشنق الأول لم يتجاوز شمال الجليل، وأن أورشليم قد تكون ضمن الأجزاء المفقودة من القائمة، كان لهذه الحملة تأثير كبير في فلسطين وسوريا وفينيقيا، حيث بدأ الأمراء هناك يتسابقون إلى مصر لكسب رضاها ومودتها. وقد أقام شيشنق الأول علاقات صداقة مع أمراء جبيل (بيبلوس)، حيث وجدت تماثيل ولوحات تحمل اسم الملك شيشنق الأول في معابدهم، واستمرت هذه العلاقة الطيبة حتى في عهد خلفائه، أما الثروة التي جمعها شيشنق الأول من هذه الحملة، فقد مكنته من بناء العديد من المنشآت المعمارية، بما في ذلك قاعته العظيمة في الكرنك. (جاردنر، 1973، ص292)،

ترى الباحثة أن اعتلاء شيشنق الأول العرش مثل نقطة تحوّل مهمة في تاريخ مصر خلال بدايات عصر الانتقال الثالث، إذ جاء حكمه في أعقاب حالة من الضعف السياسي والانقسام الإداري التي اتسم بها أواخر عهد الأسرة الحادية والعشرين، حيث تراجع دور السلطة المركزية لصالح نفوذ القوى المحلية والمؤسسة الكهنوتية في طيبة.

وتذهب الباحثة إلى أن سياسة شيشنق الداخلية قامت على إعادة بناء مركزية الدولة من خلال تجميع السلطات الفعلية تحت قيادته، وعدم الاكتفاء بالشرعية الشكلية للحكم. فقد حرص على إحكام السيطرة على المناصب العسكرية والإدارية العليا، كما سعى إلى توظيف الروابط الأسرية في تثبيت أركان حكمه، الأمر الذي يعكس إدراكاً واعياً بطبيعة الخلل الذي أصاب بنية الدولة في المرحلة السابقة.

غير أن الباحثة ترى أن الإصلاحات التي أدخلها على النظامين السياسي والاقتصادي - رغم أهميتها في تدعيم موارد الدولة وتعزيز قبضة السلطة المركزية - لم تحظ بإجماع داخلي، إذ اصطدمت بمصالح بعض القوى التقليدية، ولا سيما الكهنوت في الجنوب، وهو ما يشير إلى أن مشروعه الإصلاحية كان ذا طابع مركزي حازم، لكنه لم يكن خالياً من التوترات الداخلية.

أما على الصعيد السياسي الخارجية، فتؤكد الباحثة أن شيشنق اتبع سياسة مزدوجة تجمع بين التحالف والردع؛ ففي الغرب اتسمت علاقاته بطابع من الأخوة والصداقة، مستفيداً من الروابط القبلية لتأمين الحدود وضمان الاستقرار. بينما في المشرق تبنى سياسة هجومية أعادت لمصر حضورها العسكري، ويتجلى ذلك

في حملته ضد رهبان ملك يهوذا، والتي لم تكن مجرد انتصار عسكري، بل إعلاناً عن عودة مصر لاعباً مؤثراً في توازنات المنطقة.

وتخلص الباحثة إلى أن نظام الحكم في عهد شيشنق الأول يمكن وصفه بأنه نظام ملكي مركزي ذي طابع عسكري-إداري واضح، سعى إلى استعادة هيبة الدولة داخلياً وتعزيز مكانتها خارجياً، غير أن نجاحه كان نسبياً، إذ ظل مرتبباً بقدرته الشخصية على إدارة التوازن بين القوى المختلفة داخل المجتمع.

المبحث الثالث: التفاعل الحضاري بين ليبيا ومصر والمشرق في عهد شيشنق:

عندما اعتلى شيشنق الأول عرش مصر، لم يكن مجرد قائد عسكري ليبي، بل كان رائداً لمشروع حضاري يعكس تداخلاً عميقاً بين العناصر الحضارية الليبية والمصرية وتلك الوافدة من منطقة المشرق القديم، ورث شيشنق بيئة ثقافية معقدة، حيث كانت مصر تعاني من انقسامات داخلية، بينما كانت ليبيا تشهد تحولات اجتماعية، وكان المشرق القديم في مرحلة إعادة تشكيل سياسي. (Kitchens, 1986, p. 126)

في هذا السياق، لم يكن حكمه مجرد استمرار للفرعونية، بل كان بمثابة إعادة صياغة للهوية المصرية تحت تأثيرات ليبية متزايدة، وهو ما تجلى في مختلف جوانب الحياة السياسية والدينية والثقافية في عهده.

شهدت البنية الإدارية للدولة في عهد شيشنق الأول بواكير تفاعل حضاري واضح، تمثل في إدماج عناصر من النخبة الليبية داخل الجهاز الحاكم، من دون إقصاء الطبقة المصرية التقليدية التي ظلت تحتفظ بمواقعها المؤسسية. وقد اعتمد شيشنق سياسة تقوم على نوع من الازدواج الإداري، يُراعي من جهة الولاء القبلي الليبي، ومن جهة أخرى الانتماء إلى النسق الإداري المصري الراسخ. وأسفر هذا التوجه عن تشكل طبقة حاكمة ذات طابع هجين، جمعت بين الأعراف القبلية الليبية وأطر التنظيم البيروقراطي المصري. وقد أسهم هذا التوازن في تعزيز قدر من الاستقرار السياسي، لكنه في الوقت ذاته أطلق تحولات ثقافية تدريجية، تجلّت في تسرب بعض الرموز والعناصر الليبية إلى الخطاب الرسمي المصري ومجاله الرمزي (Leahy, 1990).

في المجال الديني، كان لشيشنق دور محوري في إعادة تشكيل العلاقة بين السلطة السياسية والكنهوت. ورغم تبنيه للديانة المصرية التقليدية، إلا أنه أدخل عناصر من المعتقدات الليبية، خاصة في طقوس الدفن والتقويم الجنائزي، تعيينه لابنه كاهناً أعظم للإله آمون في طيبة لم يكن مجرد خطوة سياسية، بل كان تعبيراً عن محاولة دمج الرمزية الدينية الليبية في قلب المؤسسة الدينية المصرية، مما أدى إلى تداخل في الطقوس والممارسات بين الثقافتين. (أويحي، 2023، ص442)

أما في المجال الفني، فقد شهدت مصر في عهد شيشنق الأول نمطاً فنياً فريداً يجمع بين الرمزية المصرية والدقة الليبية، ظهرت تماثيل ونقوش تحمل أسماء ليبية مكتوبة بالهيروغليفية، كما أن بعض المعابد التي شيدها شيشنق، مثل معبد الكرنك، حملت طابعاً معمارياً مزدوجاً، حيث امتزجت الزخارف المصرية التقليدية مع رموز مستوحاة من البيئة الليبية، مثل أشكال الرماح والدروع والأنماط القبلية في الزينة. (الفاخري، 2018، ص317)

امتد هذا التفاعل الحضاري إلى اللغة أيضاً، حيث بدأت أسماء ليبية تظهر في السجلات الرسمية المصرية، مع محاولات لكتابتها بالهيروغليفية، مما أدى إلى تطور في النظام الكتابي ذاته، وقد عُثر على نقوش تحمل أسماء مثل "نمروت" و"أوسركون" و"تاكلي"، وهي أسماء ذات أصول ليبية، مما يعكس قبولاً تدريجياً للهوية الليبية داخل الثقافة المصرية الرسمية، دون أن يُنظر إليها كعنصر دخيل. (غانم، 1990، ص34)

لم يكن التفاعل الحضاري محصورًا داخل مصر، بل امتد إلى المشرق القديم، خاصة بعد الحملة العسكرية التي قادها شيشنق على فلسطين، فإلى جانب الأهداف السياسية والعسكرية، حملت هذه الحملة طابعًا ثقافيًا، حيث نقلت معها رموزًا مصرية-ليبية إلى مدن كبرى مثل أورشليم ومجدو، وقد وثقت النقوش المصرية هذه الحملة، كما ورد ذكر شيشنق في التوراة باسم "شيشنق"، مما يدل على الأثر الذي تركه في الوعي المشرقي، ليس فقط كغازٍ، بل كفاعل حضاري. (عبد السلامين، 2021، ص173)

شهدت العلاقات التجارية بين مصر والمشرق ازدهارًا ملحوظًا خلال فترة حكم شيشنق، حيث كانت مصر تتبادل السلع مع مدن كنعانية وفينيقية، مما أدى إلى تدفق أنماط من الفخار والزينة والأسلحة ذات الطابع المزوج، وقد وُجدت في بعض المواقع الشامية آثار تحمل رموزًا مصرية وليبية، مما يدل على أن التأثير الحضاري كان متبادلًا، يعكس تفاعلًا ثقافيًا نابضًا بين الأطراف الثلاثة. (خير، 2016، ص116)

على الصعيد الاجتماعي، ساهم حكم شيشنق في إعادة صياغة الهوية المصرية، حيث أصبح من المعتاد أن يتولى الليبيون مناصب رفيعة، وتُمنح ألقابهم القبلية طابعًا رسميًا، وقد أدى ذلك إلى ظهور طبقة جديدة من النخبة ذات هوية مزدوجة، تتحدث اللغة المصرية وتكتب بالهيراغليفية، لكنها تحتفظ بأسماء وعادات ليبية، هذا التداخل أسفر عن نموذج فريد من التعددية الثقافية، لم تشهد مصر منذ عصر الهكسوس، لكنه في حالة شيشنق كان أكثر استقرارًا وشرعية، ومن المثير للاهتمام أن شيشنق لم يسع إلى فرض هوية ليبية خالصة، بل عمل على دمجها ضمن الإطار الفرعوني، مما يعكس وعيًا سياسيًا وثقافيًا بأهمية التوازن بين الأصالة والتجديد. لقد أدرك أن شرعيته لا تكتمل إلا إذا قدم نفسه كامتداد للفرعونية، وفي الوقت نفسه كرمز لنهضة جديدة تستمد قوتها من التعدد الثقافي. تجلّى هذا الإدراك في النقوش التي تصوره وهو يقدم القرابين للآلهة المصرية، مرتديًا زي الفراعنة، لكنه يحتفظ بملامح وجه ليبية واضحة، في دلالة على فخره بأصوله دون أن يتنكر للهوية المصرية. (Chapman, 2009, pp. 4-17)

إن التفاعل الحضاري في عهد شيشنق الأول لم يكن مجرد تلاقي بين ثقافتين، بل كان مشروعًا سياسيًا وثقافيًا متكاملًا، أعاد تعريف مفهوم الفرعونية في العصر المتأخر، أصبحت مصر في عهده بوتقة تنصهر فيها العناصر الحضارية الليبية والمصرية وتلك الوافدة من المشرق القديم، مما أتاح لها استعادة بعض من نفوذها الإقليمي، وخلق نموذج فريد من التعددية الثقافية في العالم القديم، وهكذا، فإن شيشنق الأول لم يكن مجرد فرعون ليبي، بل كان مهندسًا لمرحلة حضارية جديدة، أعادت لمصر دورها كمركز للتفاعل بين حضارات البحر المتوسط والشرق الأدنى.

ترى الباحثة أن عهد شيشنق الأول لم يكن مجرد فترة حكم عسكرية، بل مرحلة استراتيجية شكلت نموذجًا للتفاعل الحضاري بين ليبيا ومصر والمشرق القديم. فبالإضافة إلى إعادة هيكلة النظم الإدارية والدينية ودمج النخب الليبية في السلطة المصرية، شهد المجتمع المصري تغيرات اجتماعية ملموسة، تمثلت في توسيع المشاركة الاجتماعية لبعض الفئات الليبية وإدماجهم في الجيش والإدارة، ما أثر على توزيع السلطة والموارد داخل المجتمع. كما أتاح هذا التفاعل تبادلًا ثقافيًا وتجاريًا واسع النطاق مع المشرق القديم، ما انعكس على الفنون والطبقات الاجتماعية والطقوس الدينية. ومع ذلك، فإن مقاومة كهنة طيبة والنخبة التقليدية تكشف عن الصراع بين التقاليد الاجتماعية والدينية ومحاولات الإصلاح الجديدة، ما يجعل هذه الفترة تجربة مزدوجة: تعزيز النفوذ الليبي وتوسيع شبكة العلاقات الحضارية، في ظل قيود اجتماعية وثقافية واضحة.

- الخاتمة:

بعد استكشاف المباحث الثلاثة التي تناولت الخلفية التاريخية لصعود شيشنق الأول، وتحليل سياساته الداخلية والخارجية، واستكشاف أبعاد التفاعل الحضاري بين ليبيا ومصر والمشرق القديم، يمكن القول إن هذه المرحلة تمثل نقطة تحول حاسمة في تاريخ شرق المتوسط. لقد أتاح هذا البحث فرصة لإعادة النظر في شخصية شيشنق الأول من منظور حضاري شامل، يتجاوز النظرة التقليدية التي تراه مجرد قائد عسكري ليبي استولى على العرش المصري.

لقد كشفت الدراسة عن عمق التداخل بين العناصر الليبية والمصرية والمشرقية، وأظهرت كيف أن حكم شيشنق لم يكن انقطاعاً عن الماضي الفرعوني، بل كان امتداداً له في ثوب جديد، يعكس تنوعاً ثقافياً وسياسياً نادراً في تاريخ مصر القديم.

- النتائج:

- 1- أظهر البحث أن صعود شيشنق الأول كان نتيجة تفاعل معقد بين عوامل داخلية (مثل ضعف السلطة المركزية وصراعات الكهنوت) وأخرى خارجية (مثل تغلغل القبائل الليبية في الدلتا).
- 2- تبين أن شيشنق اعتمد على شرعية مزدوجة: النسب الليبي والتحالف مع الأسرة الحاكمة المصرية، مما سهل انتقال السلطة إليه بسلاسة نسبية.
- 3- أثبتت الدراسة أن التفاعل الحضاري بين ليبيا ومصر لم يكن أحادي الاتجاه، بل كان تبادلياً، شمل الدين والفن والإدارة واللغة.
- 4- أظهرت الحملة العسكرية على المشرق أن شيشنق لم يكن مجرد حاكم محلي، بل كان يسعى لاستعادة الدور الإقليمي لمصر، مستخدماً أدوات القوة والرمزية الدينية.
- 5- أكدت النقوش والمعمار واللقى الأثرية على وجود نمط حضاري هجين في عهد شيشنق، يعكس اندماجاً فعلياً بين الهويات الليبية والمصرية.

- التوصيات:

- 1- ضرورة توسيع الدراسات المقارنة بين النقوش الليبية والمصرية لفهم أعمق لآليات التفاعل الثقافي.
- 2- تشجيع التنقيب الأثري في مواقع الدلتا وشرق ليبيا لتوثيق المزيد من الشواهد على التداخل الحضاري في تلك الحقبة.
- 3- إعادة تقييم دور الأسر الليبية في مصر القديمة ضمن مناهج التاريخ المدرسي والجامعي، بما يعكس التعددية الثقافية في التاريخ المصري.
- 4- توظيف مناهج متعددة التخصصات (أنثروبولوجيا، علم الاجتماع، علم اللغة) لفهم أعمق للهوية المركبة التي تشكلت في عهد شيشنق.
- 5- دعم مشاريع الترجمة والنشر للنقوش والنصوص المتعلقة بعصر شيشنق، خاصة تلك التي توثق علاقات مصر بالمشرق القديم.

- قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

أ- المصادر الأولية (النقوش):

- Legrain, G. (1903). Fouilles et travaux à Bubastis (1902-1903). Annales du Service des Antiquités de l'Égypte, 4, 12-15.

ب- المصادر النصية الشرقية القديمة

- الكتاب المقدس. (1988). كتاب العهد القديم والعهد الجديد. الشرق الأوسط.
- _____ . (ب.ت). سفر أخبار الأيام الثاني (الإصحاح 12، الآيات 1-12) (الترجمة العربية المشتركة). جمعية الكتاب المقدس.

ج- المصادر الكلاسيكية

- Manetho, Manetho, trans. W. G. Waddell, Loeb Classical Library 350 (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1940), Fr.

ثانياً: المراجع:

أ- المراجع العربية:

- برستد، جمس هنري، (1929). تاريخ مصر السياسي، من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي (ترجمة: كمال حسن). القاهرة، مكتبة مدبولي.
- جاردنر، الن، (1973). مصر الفرعونية (ترجمة: ميخائيل إبراهيم نجيب). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- حسن، سليم، (1994). تاريخ مصر القديمة (الجزء العاشر). القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- _____ ، (2025). الفرعون أوسركون الثاني (زوجاته وأولاده). موسوعة مصر القديمة.
- نور الدين، عبد الحليم، (2006). آثار وحضارة مصر القديمة. القاهرة، دار الفكر العربي.
- فخري، أحمد، (2012). موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ولسون، جون، (1955). الحضارة المصرية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

ب- المراجع الأجنبية:

- Assmann, J. (2002) the Mind of Egypt: History and Meaning in the Time of the Pharaohs (New York: Metropolitan Books).
- Beckerath, J. v. (1999), Handbuch der ägyptischen Königsnamen (2nd ed.), Philipp von Zabern.
- Bleiberg E. (1983). The Economy of Ancient Egypt," in Civilizations of the Ancient Near East, vol. III, ed. Jack M. Sasson , New York: Scribner.
- Chapman, R. L. III. (2009). Putting Sheshonq I in his Place. Palestine Exploration Quarterly, 141(1) .

- Dodson, A. (2012). *Afterglow of Empire: Egypt from the Third Millennium to Aksum*. Cairo: AUC Press.
- Drioton, É. & Vandier. J. (1984). *L'Égypte, des origines à la conquête d'Alexandre*. Paris: Presses Universitaires de France.
- Gostynski, T. (1975). *La Libye antique et ses relations avec l'Égypte*. Bulletin de l'Institut Français d'Afrique Noire, 37, série BN.115 .
- Jansen. W. K. (2007). *Inschriften der Spätzeit, Teil I: Die 21. Dynastie*. Wiesbaden: Harrassowitz.
- Kitchens, K. A. (1986). *The Third Intermediate Period in Egypt, 1100–650 B.C.* Aris & Phillips.
- _____. (1996). *the Third Intermediate Period in Egypt (1100–650 BC) (3rd ed.)*. Warminster: Aris & Phillips
- Leahy, A. (Ed.). (1990). *Ancient Egypt and Libya*. London: British Museum Press.
- Manetho. (1940). *Manetho*, Harvard University Press.
- Monte, P. (1952). *Les Enceintes de la Ville d'Avaris et de la Ville de Tanis*. Revue d'Égyptologie, 9.
- Ritner R. K. (2009), *the Libyan Anarchy: Inscriptions from Egypt's Third Intermediate Period*, (Atlanta: Society of Biblical Literature.
- Romer J. (2013). *A History of Ancient Egypt: From the First Farmers to the Great Pyramid* (London: Penguin Books.

ثالثاً : المقالات:

- أويحي، سعيده، (2023). الفرعون شيشنق الأول: مؤسس الأسرة الثانية والعشرين الملكية في مصر القديمة، مجلة مجتمع تربية عمل، 8(1).
- عبد السلامين، مريم، (2017). الليبيون القدماء بمصر القديمة من جند مرتزقة بالجيش المصري إلى قادة وحكام على البلاد، مجلة تاريخ المغرب العربي، 3(3).
- الفاخري، مبروكة محمد سعيد، (2018). الفرعون الليبي الأول شيشنق الأول (929–950 ق.م). مجلة كلية الآداب، 26(1).
- غانم، محمد الصغير، (1990). النقوش الليبية في شمال أفريقيا: المصطلح والرموز الكتابية، مجلة المورد، ع2.
- خير، عامر، (2016). العلاقات التجارية بين مصر وفينيقيا قديماً، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 6(10).